مجلة دراسات إقتصادية ISSN 1112 -7988 / E-ISSN 8627-2710
المجلد : 21 العدد : 01 السنة : 2021 ص ص: 321-338

التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 (الواقع والتحديات) ــ دراسة استقصائية لآراء الطلبة.

D-learning under COVID -19 pandemic (reality and challenges) - Student opinion survey.

فايزة محلب.* ، جامعة فرحات عباس – سطيف1، الجزائر، faiza.mahleb@univ-setif.dz

تاريخ الارسال: 2021/05/04	تاريخ القبول: 2021/05/31	تاريخ النشر: 2021/06/30	المؤلف المرسل: فايزة محلب

الملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إلقاء نظرة على واقع التعليم عن بعد في فترة الدراسة، من خلال تقديم لمحة بسيطة عن جائحة كوفيد 19، ظهورها وانتشارها، والحاجة إلى التعليم عن بعد، معرفة الإجراءات والمبادرات الهادفة لتقليل آثار الجائحة في أوساط الجامعة، مناقشة أهم حول التحديات التي تعيق التعليم عن بعد من خلال استقصاء آراء الطلبة وتقديم اقتراحات تحسّن الوضع انطلاقا من عرض الواقع. وقد توصلنا إلى عدم فعالية التعليم عن بعد بالشكل المطلوب، بالرغم من الجهود المبذولة وفي ظل الإمكانيات المتاحة. كما تم اقتراح مجموعة من النقاط التي تجعل التعليم عن بعد أكثر فعالية، من هذه النقاط ما هو موجّه إلى وزارة التعليم العالي والجامعات بما فيها الأساتذة، ومنها ما هي موجّهة للطلبة.

الكلمات المفتاحية: كوفيد 19؛ تعليم عن بعد؛ طالب؛ تحديات.

Abstract :

This study aims to shed light on the reality of distance learning in the study period. By providing a glimpse of the COVID 19 pandemic, its emergence and spread. In addition, the need for distance education, knowledge of actions and initiatives aimed at reducing the effects of the pandemic in the university community, a more important discussion on the challenges to distance education, by surveying students' opinions and making suggestions for improving the situation from the presentation of reality.

It concluded that distance education is not as effective as required, despite the efforts made and with the possibilities available.

A range of points has also been proposed; that make distance education more effective, from those addressed to the Ministry of Higher Education and universities, including professors. Some are for students.

* **المؤلف المرسل:** فايزة محلب

Keywords: COVID 19; D-learning; Student; Challenges

1. مقدمة :

ترتب عن الاكتساح المفاجئ لجائحة كوفيد 19 مختلف دول العالم سنة 2020 مجموعة من التغيرات الكبيرة والمفاجئة بدورها، تطلّبت حلولا سريعة وناجعة للأوضاع الاقتصادية، الاجتماعية والتعليمية وباقي المجالات التي تأثرت بالجائحة في العالم بشكل عام، وفي الجزائر بشكل خاص كونها محل الدراسة. ولأهمية قطاع التعليم العالي وحساسيته، وكذا لارتباط مختلف المستويات ببعضها، فكان ينبغي إيجاد حل مناسب ما عدا الخروج بسنة بيضاء، فقد تقرّر اعتماد التعليم عن بعد كحلّ لمواصلة تلقّي الدروس في الفترة التي تطلّبت بقاء الطلبة والأساتذة في منازلهم.

1.1. إشكالية وفرضيات الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لمعرفة واقع التقييم عن بعد في الجزائر، في الفترة الممتدة من شهر مارس 2020 إلى غاية شهر أوت 2020، وهي الفترة التي اعتمدت على التعليم عن بعد كأسلوب وحيد لإكمال السنة الجامعية 2020/2019، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الأساسي التالي:

ما هو واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19؟

والأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الإجراءات التي تبنتها وزارة التعليم العالي لمواكبة التغيرات المترتبة عن جائحة كوفيد 19؟
- ما هي التحديات التي تواجه التعليم عن بعد في حدود الدراسة؟

تدور هذه الدراسة على **فرضيتين** أساسيتين:

- يوجد تبني لأبعاد التعليم عن بعد في فترة الدراسة؛
- يواجه التعليم عن بعد في فترة الدراسة تحدّيات جوهرية.

2.1. أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- تقديم لمحة بسيطة عن جائحة كوفيد 19، ظهورها وانتشارها، والحاجة إلى التعليم عن بعد؛
- معرفة الإجراءات والمبادرات الهادفة لتقليل آثار الجائحة في أوساط الجامعة؛
- إلقاء نظرة على واقع التعليم عن بعد في حدود هذه الدراسة؛
- استقصاء آراء الطلبة حول التحديات التي تعيق التعليم عن بعد والحلول الممكنة انطلاقا من عرض الواقع.

3.1. الدراسات السابقة:

تم التطرق لموضوع التعليم عن بعد في بعض الدراسات من حيث التقييم أو دراسة الواقع، وذلك بكونه أسلوبا وحيدا أو داعما للتعليم الحضوري، وقد تم التطرق لأنواعه سواء في شكل التعليم الالكتروني أو الجوال أو التعليم عن بعد، لكن الدراسة الحالية تعبّر عنه في مرحلة حساسة تعتبر مرحلة أزمة بالنسبة للتعليم الحضوري، وفي بيئة خاصة هي الجامعة الجزائرية، ونلخص فيما يلي أهم الدراسات التي بنيت عليها دراستنا متمثلة في:

- **دراسة أحلام عبد اللطيف أحمد الملا، بعنوان: "تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي- بريطانيا"، المنشورة في المجلة الدولية للأبحاث التربوية/جامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلد 39-2016.**

تناول المقال تجربتين مختلفتين بالدراسة والتحليل، بحيث توقفت أولاهما رغم تكبد تكاليف ضخمة (التجربة السعودية) ونجحت الثانية (الماليزية) وهذا بهدف استخلاص تصور للعوامل التي تؤدي إلى نجاح التجربة واستمراريتها، أو معوقات تطبيقها في ضوء معايير الجودة. وقد أظهرت هذه الدراسة أن من أهم عوامل الجودة في التعليم عن بعد: الإعداد الجيد للنبية التحتية، توفر الخبرة المادية، البشرية، الإدارية والفنية، توفر مراكز الجودة والمراجعة، تعدد الوسائط التقنية وجودتها.

- **دراسة غدير علي ثلاب المحمادي المعنونة بـــ "تقويم واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني في برنامج التعليم عن بعد بجامعة الملك عبدالعزيز من وجهة نظر الطلاب"، والمنشورة في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد 39، جوان 2018.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة استفادة الطلاب بجامعة الملك عبدالعزيز بمدينة جدة من استخدام نظام التعليم الالكتروني، التحديات التي تواجههم وتحسين تجربة جامعة الملك عبدالعزيز في استخدامها هذا النظام. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن درجة استفادة الطلبة من نظام التعليم الالكتروني متوسطة، كما أنها تواجه تحديات وتعقيدات، ورأى أكثر من 25% من الطلبة المستجوبين ضرورة تطوير النظام من حيث البرمجة وتحديث النسخة باستمرار بما يتواكب مع متطلبات العصر.

4.1. منهجية واستبيان الدراسة:

تعتمد الدراسة التي بين أيدينا على وصف واقع التعليم عن بعد في فترة الحظر الممتدة من (مارس 2020) إلى غاية إنتاج هذا العمل في نسخته النهائية (سبتمبر 2020)، بعرض مختلف المحطات التي كانت مؤثرة في تبنّي واستمرار التعليم عن خلال هذه الفترة. فبذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بانتقاء ودراسة المراجع المناسبة، بناء وتوزيع الاستبيان واسترجاعه بغرض جمع كمية ونوعية مناسبة من البيانات والمعلومات التي تخدم هذه الدراسة.

تم تقييم الواقع عن طريق الاستبيان في شكله الالكتروني على الرابط: (https://forms.gle/ciErSPcXWpd7WcbWA)، بحيث تم توزيعه على عينة ميسّرة مكونة من 168 طالبا من جامعة سطيف1، في حدود أسبوعين بين شهري ماي وجوان 2020، وهذا بالاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي (مجموعات فيسبوك خاصة بالطلبة بشكل خاص). كما تمّ الاعتماد على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بشكل أساسي لشرح أجوبة الطلبة بعد ترميزها ومعالجتها اعتمادا على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية نسخة 24. (SPSS version 24) وهذا بعد عرض مجموعة من الإجراءات التي اعتمدتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتسهيل التعليم عن بعد، وقبله لحفظ التباعد الاجتماعي وإيقاف انتشار العدوى.

تضم هذه الورقة البحثية محورين أساسين أحدهما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة، ملخصة في المفاهيم الخاصة بجائحة كوفيد 19 بشكل مبسط، وكذا الخاصة بمفهوم التعليم عن بعد. ومحور آخر مرتبط بعرض الواقع

والتحديات، مقسما إلى جانب الإجراءات التي تبنّتها الجامعة الجزائرية باختصار، بالإضافة إلى نتائج الاستقصاء الموجه للطلبة فيما يتعلق بالموضوع.

2. المفاهيم الأساسية للدراسة :

نعرض فيما يلي أهم المفاهيم المرتبط بجائحة كوفيد 19 والتعليم عن بعد، وأهم الإجراءات المعتمدة في الجزائر لتبني التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19.

1.2. المفاهيم المتعلقة بجائحة كوفيد 19 والحاجة إلى التعليم عن بعد

نعرض فيما يلي أهم المفاهيم المتعلقة بجائحة كوفيد 19 والتعليم عن بعد العلاقة بينهما.

أ. **كوفيد 19 بالمفهوم المبسط:** غالبا ما يستخدم المصطلحان "فيروس كورونا" و"كوفيد19" للإشارة إلى نفس العدوى، إلا أن فيروسات كورونا هي عائلة من الفيروسات، يسبب بعضها أمراضا للإنسان، في حين لا يتسبب بعضها في ذلك (معجم مصطلحات، 2020، ص 16). فكوفيد 19 هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019 (منظمة الصحة العالمية، 2020).

ب. **ظهوره وانتشاره:** أما عن ظهوره ففي أواخر العام 2019 تم تحديد مجموعة من الحالات التي ظهرت عليها أعراض الالتهاب الرئوي لسبب غير معروف في مدينة ووهان عاصمة مقاطعة هوبي الصيني.. وفي 31 كانون الأول/ديسمبر 2019 حذرت الصين منظمة الصحة العالمية (WHO) من هذا الفيروس الجديد. لتعلن بعدها لجنة الطوارئ للوائح الصحية الدولية التابعة لمنظمة الصحة العالمية وتحديدا في 30 كانون الثاني/جانفي من العام 2020 بأن تفشي هذا الفيروس أصبح ضمن حالة "طوارئ الصحة العامة ذات الاهتمام الدولي." ومنذ ذلك الحين، تم تشخيص المزيد من الحالات، في دول أخرى من العالم. وقد اعتبرت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا وباء في 11 آذار 2020 بعد إدراكها لسرعة انتشاره ومضاعفات العدوى السريعة، والتأثير المتوقع على صحة الإنسان والمجتمعات والاقتصاد (محمد محمود و ابراهيم حسين، 2020، ص 3). ويمكن أن يصاب الأشخاص بعدوى مرض كوفيد 19 عن طريق الأشخاص الآخرين المصابين بالفيروس. كما يمكن أن يصاب الأشخاص بمرض كوفيد 19 إذا تنفسوا القُطيرات التي تخرج من الشخص المصاب بالمرض مع سعاله أو زفيره. ولذا فمن الأهمية بمكان الابتعاد عن الشخص المريض بمسافة تزيد على متر واحد (منظمة الصحة العالمية، 2020).

ج. **الحظر Lockdown:** يعبر مصطلح الحظر Lockdown عن وقف جميع الأنشطة غير الأساسية والطلب من الموظفين غير الأساسيين العمل من المترل. إضافة إلى غلق المدراس ودور السينما والمطاعم، مع الإبقاء على إمكانية مغادرة الأشخاص منازلهم للذهاب إلى الصيدليات ومحلات البقالة (معجم مصطلحات، 2020، ص 35).

من خلال المفاهيم المرتبطة بجائحة كوفيد 19، والآثار المترتبة عنها، يتبين لنا ضرورة وألزمية التباعد، ومن خلاله التوقف عن معظم النشاطات غير الحيوية، ومن بينها التعليم والتعليم العالي. وبغرض حفظ الأرواح، واستمرار العملية التعليمية في نفس الوقت، فقد تقرر مواصلة تلقي الدروس عن طريق التعليم عن بعد. وقبل عرض الإجراءات المعتمدة وواقع العملية حسب آراء الطلبة، نعرض فيما يلي أهم المفاهيم والأبعاد المرتبطة بالتعليم عن بعد.

2.2. المفاهيم المتعلقة بالتعليم عن بعد

لفهم التعليم عن بعد، ينبغي تعريف المصطلحات المعبرة عنه، والتي في بعض الأحيان تستعمل كبدائل أو مترادفات، وأهمها: التعليم الالكتروني، التعليم الجوال والتعليم عن بعد.

أ. **التعليم الالكتروني E-learning:** "التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، رسومات، آليات بحث، مكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة" (جنبي، 2019، ص 2)

في حين "يغطي التعلم المتنقل **M-learning** أيضًا تقديم ودعم التعلم باستخدام الهواتف المحمولة، فهو يشمل أي أي تقديم تعليمي حيث تكون التقنيات الوحيدة أو المهيمنة هي والأجهزة المحمولة باليد أو أجهزة كف اليد كالهاتف والجهاز اللوحي. " (Traxler, 2006, p. 262)

ب. **التعليم عن بعد D-learning:** "أمام تلك التحديات الكثيرة ومع التطورات التكنولوجية الحديثة؛ ظهرت محاولات عدة في أنحاء كثيرة من العالم؛ لايجاد نمط جديد من التعليم؛ يعرف بمصطلح التعليم عن بعد، توفر فيه بيئة تعليمية إلكترونية لها متطلباتها البشرية، تتمثل في تشكيل عمل متنوع الخبرات من العديد من الخبراء يتعاونون فيما بينهم في تأدية وظائف محددة ومخطط لها" (المحمادي، 2018، ص 180)

"وهي تأخذ أشكالا من التعليم غير التقليدي، الذي يعتمد بدرجة كبيرة على التكنولوجيا الحديثة؛ والتي تشكل رافدا من روافد الإشعاع الثقافي والعلمي، التي يعود إليها أفراد لاستقاء المعلومات، وإثراء الأفكار، واكتشاف المعارف، واتخاذ القرار، لأهداف تفرضها حياتهم العلمية والعملية والاجتماعية والاقتصادية. (المحمادي، 2018، ص 180)

ج. **الأبعاد الأساسية للتعليم عن بعد:** ينبغي لصحة عملية التعليم عن بعد توفر مجموعة من الأبعاد الأساسية أهمها: (الملا، 2016، ص 129):

- البعد المكاني؛
- المرونة في الوقت؛
- الاستخدام الواسع للتكنولوجيا؛
- التخطيط للخبرات التعلمية وتصميمها بطريقة تضمن التعلم الذاتي والتفاعل الاجتماعي مع إتقان التعلم."

د. **تقييم التعليم عن بعد:** إن ممارسات التقييم الحالية تشير إلى أن العديد من أدوات التقييم والمخططات تميل إلى تجاهل العديد من المتغيرات عمدا بطريقة أو بأخرى. بحيث تركز الكثير من الممارسات الحالية بشكل مفرط على التكنولوجيا – وعلى رد فعل المتعلم على استخدام التكنولوجيا. ونادرا ما يتم النظر في العوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل الطبقة أو الجنس وحتى متغيرات بيئة التعلم يتم تجاهلها في كثير من الأحيان (Attwell, 2006, p. 14). لكننا في الدراسة التي بين أيدينا سنحاول اعتماد عدد من المعايير بحيث تغطي مختلف الجوانب التي تساعدنا في الحكم على واقع التعليم عن بعد، والتحديات التي تعترضه. وقد تم اعتماد مجموعة من معايير التقييم انطلاقا من أدلة تقييم جودة التعليم وتقييم جودة التعليم عن بعد لمجموعة من الهيئات ((أهمها: وكالة التحقق من جودة التعليم العالي (بريطانيا): https://www.qaa.ac.uk/، دليل معايير الجودة والاعتماد لجامعات وبرامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، المنشور عن اتحاد الجامعات

العربية، الأمانة العامة عمان – الأردن، المنشور سنة 2015، متوفر على الموقع: http://www.aaru.edu.jo/))، بحيث تتشابه في عدد من النقاط الأساسية، بالإضافة إلى تقييم الطلبة (الذي لم نتطرق له في هذه الدراسة بحيث لم تتم برمجة أية امتحان عن بعد من طرف أي من الجامعات الجزائرية في فترة الدراسة إذا استثنينا الأعمال الشخصية للطلبة كالبحوث والدراسات التطبيقية...) نوردها ملخصة في التالي:

- **تصميم منظومة متكاملة للتعليم عن بعد (بنية تحتية، تكوين):** هذا الجانب في واقع الأمر يخص وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعات والكليات... من خلال وجود بوابات، مواقع وأرضيات للتدريس عن بعد، وهذا يتطلب فرقاً متخصصة بالإضافة إلى أهمية تكوين الأساتذة والطلبة على استعمالها والتعامل بها بشكل داعم للدراسة الحضورية أو مستقل عنها. من خلال دراستنا تمّ الاهتمام بوسيلة التعليم والتعلّم عن بعد والتي قد تكون إحدى الوسائل المقدّمة من طرف الوزارة والجامعات أو قد تكون اجتهادات خاصة بالأساتذة.
- **توقعات الطلبة من الدرس:** يتضمن هذا العنصر تقييم توقعات الطلبة حول هدف الدرس، هيكل الدرس، ومضمون الدروس والتفاعل معها.
- **هيكل ومحتوى الدرس:** يتم من خلال هذا البعد تقييم جودة هيكل الدرس ومحتواه.
- **استيعاب هيكل ومحتوى الدرس:** يقوم هذا البعد بتقييم استيعاب الطلبة لهيكل الدرس ومحتواه.
- **النشاطات والأسئلة:** يقيّم هذا البعد وجود النشاطات والأسئلة، عددها، تنوّعها وارتباطها بموضوع الدرس.
- **عمليات تواصل الطلاب:** يقيم هذا البعد سهولة التفاعل بين الطلبة وكذا مع أساتذتهم، وفيما إذا كانت تتمّ فعلا.
- **الوقت:** يقيم هذا البعد مناسبة الوقت للطلبة بالنسبة للمدة والتوقيت.
- **تقييم الطلاب:** يتم من خلال هذا البعد تقييم عمليات التقييم التي يتلقاها الطلبة أثناء وبعد عملية التعليم عن بعد. والتي لم تُدرج في استبيان دراستنا، في حين تم إدراج باقي الأبعاد مع إضافة أسئلة تخص المشاكل والحلول.

3. إجراءات وزارة التعليم العالي في الجزائر فيما يخص جائحة كوفيد 19 والتحديات التي تواجهها:

نتطرق فيما يلي إلى أهم الإجراءات التي اعتمدتها وزارة التعليم العالي في ظل الأزمة للحفاظ على سلامة الطلبة والأساتذة والعاملين، وكذا استمرار عملية التعلم والابتعاد عن احتمال سنة بيضاء، وكذا إلى التحديات التي واجهت عملية التعليم عن بعد بشكل خاص من وجهة نظر الطلبة.

1.3. إجراءات وزارة التعليم العالي في الجزائر فيما يخص جائحة كوفيد 19:

اعتمدت وزارة التعليم العالي على غرار باقي الوزارات في الجزائر (وفي العالم) مجموعة من الإجراءات الهادفة إلى التحكم في انتشار العدوى من خلال عطلة ربيعية مسبقة (11 مارس 2020)، سبقتها مراسلة وزارية تقضي بوضع الدروس على مواقع الكليات والجامعات، وكذا على المنصة الخاصة بالتعليم عن بعد في الموقع الرسمي للوزارة، تلتها مجموعات مراسيم وتعليمات وزارية تحدد من خلالها كيفية المناقشات في الدورة العادية (جوان 2020)، استكمال البرنامج، إجراء الإمتحانات العادية والاستدراكية وإنهاء السنة الجامعية 2020/2019، وفيما يلي نعرض أهم الإجراءات التي تنظم عملية التعليم عن بعد باختصار، كما أن مختلف القرارات، المراسلات، الندوات والمراسيم التنفيذية متوفرة على موقع الوزارة وفي مختلف المواقع الخاصة بالجامعات الجزائرية، وكذا المواقع المرتبطة بالتعليم العالي

بشكل عام (منتديات ومجموعات تضم الطلبة والأساتذة...)، نلخص أهم الإجراءات المتبعة في التالي، والتي أدت بنا إلى ضرورة اعتماد التعليم عن بعد كحل وحيد:

أ. في مرحلة أولى تم تأجيل مختلف الامتحانات الاستدراكية للسداسي الأول للسنة الجامعية 2020/2019 (مثلا على مستوى جامعة سطيف تأجيل الامتحانات المبرمجة في تاريخ 12 مارس 2020 بمتخلف الكليات بالإضافة إلى تأجيل بعض الامتحانات العادية لكلية العلوم الطبية المبرمجة ابتداء من 11 مارس 2020)؛

ب. إجراء حملات تحسيسية تتعلق بالجائحة في شكل إلكتروني أو على شكل مطويات... بالإضافة إلى الأنشطة المرتبطة بالابتكار والإنتاج على مستوى بعض الجامعات للمساهمة في التصدي للجائحة (مثل إنتاج المعقم والأقنعة الواقية وابتكار أجهزة تنفس وغيرها)؛

ج. إنشاء ونشر أرضيات للمحاضرات عن بعد على مستوى موقع الوزارة، الجامعات والكليات... (مثل بوابة التعليم عن بعد مجانية بالإضافة إلى استغلال كل الوسائط عبر كل متعاملي الهاتف http://elearning-mesrs.cerist.dz)؛

د. مختلف المراسيم والقرارات المنظمة الهادفة للحد من انتشار العدوى وحفظ حياة وصحة الطلبة، الأساتذة والعمال بالجامعات، مثل:

- المراسلة رقم 288/أ.خ.و/ المؤرخة في 29 فيفري 2020، حول وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط؛
- المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 26 رجب عام 1441 الموافق 21 مارس سنة 2020، يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته؛
- المرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 39 رجب عام 1441 الموافق 24 مارس سنة 2020، يحدد التدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته؛
- القرار رقم 633 المؤرخ في 26 أوت 2020 المحدد للأحكام الاستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين والتقييم وانتقال الطلبة في ظل فترة لكوفيد 19، بعنوان السنة الجامعية 2019-2020.

2.3. التحديات التي تعترض عملية التعليم عن بعد (انطلاقا من نتائج استقصاء الطلبة)

في الاستبيان الموزع، وانطلاقا من مراقبة الواقع لفترة متوسطة، تم اقتراح مجموعة من التحديات على الطلبة، ليختاروا أيها أكثر تأثيرا على استبيعابهم، فهمهم وفعالية التعليم عن البعد الذي تلقوع في فترة الدراسة، بالإضافة إلى إمكانية اختيارهم أكثر من تحدٍّ واحد، وإمكانية إضافتهم لتحديات ومشاكل أخرى تواجههم لتحقيق الهدف من عملية التعليم/التعلم عن بعد في فترة جائحة كوفيد 19. وهذا بالنسبة للطلبة الذي تلقوا تعليما عن بعد، بحيث أنه يوجد عدد معتبر من الطلبة لم يتمكنوا من الالتحاق بعملية التعليم عن بعد نظرا لعدد من المعيقات القاهرة مثل عدم امتلاكهم أجهزة تمكنهم من ذلك على الإطلاق، أو عدم قدرتهم على الاتصال بشبكة الانترنت بشكل كلي، أو إصابتهم أو إصابة أحد أهلهم...

بالنسبة للطلبة الذين تلقوا تعليما عن بعد، فإن التحديات التي تعيقهم تمثلت مرتّبة من الأكثر تكرارا إلى الأقل تكرارا في:

أ. تذبذب الانترنت؛

ب. حداثة العملية؛
ج. التفاعل مع الفوج؛
د. الوقت؛
ه. التوتر؛
و. قلة التجهيزات؛
ز. عدم توحيد طريقة التدريس عن بعد وعدم التدرّب عليها مسبقا؛
ح. بالإضافة إلى الكسل وعدم التركيز وفقا لبعض الأجوبة غير المتكررة بكثرة. كما أن بعض الطلبة يرى بأنها كلها بالإضافة إلى التعليق بأن غيرها كثير أو لا يمكن حصرها...

انطلاقا من العنصر السابق، يتبيّن لنا أن **الفرضية الثانية متحققة**، بحيث تواجه عملية التعليم عن بعد تحدّيات أساسية أهمها ما توصّلنا إليه من خلال هذا العنصر.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها :

في الدراسة التي بين أيدينا، فإن سلم ليكرت الثلاثي هو المقياس المستعمل لتقييم مختلف أبعاد التعليم عن بعد، والذي من خلال الترميز يقدّم لنا ثلاث مجالات للموافقة هي كالتالي: [1-1.66] درجة موافقة منخفضة (عدم موافقة)، [1.66-2.33] درجة موافقة متوسطة، [2.33-3] درجة موافقة مرتفعة.

في حين أن المتوسط الفرضي للدراسة هو 2، (المتوسط الفرضي بجمع كل القيم المقابلة لدرجات الموافقة وقسمتها على عددها (1+2+3/3) = 2)، بمعنى أن كل المتوسطات التي تفوقه تعني موافقة تامّة والتي تقلّ عنه تعني درجات موافقة أكثر انخفاضا كما بيّنا من خلال مجالات الموافقة سابقا.

أ. تحليل نتائج بعد توقعات الطلبة:

نعرض في الجدول الموالي نتائج الاستبيان الموجه للطلبة فيما يخص بعد توقعات الطلبة.

الجدول (01): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد توقعات الطلبة

الرقم	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
.1	وافق الدرس توقعاتك من حيث الأهداف	1.5536	.62636
.2	وافق الدرس توقعاتك من حيث الهيكل/الخطة	1.7857	.55954
.3	وافق الدرس توقعاتك من حيث المضمون/المحتوى	1.8214	.60260
.4	وافق الدرس توقعاتك من حيث التفاعل/النقاش	1.5000	.65661

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS version 24

من خلال نتائج الجدول، نجد أن مختلف المتوسطات تعدّ أقل من المتوسط الفرضي للدراسة، فهي ضمن مجال الموافقة المنخفضة أو المتوسطة كما يلي شرحه:

1. بالنسبة للعبارة الأولى (وافق الدرس توقعاتك من حيث الأهداف) فإن المتوسط الحسابي قدّر بـ (1.5536) وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المنخفضة، بمعنى أن الدرس لم يوافق توقعات الطلبة من حيث

أهدافه في إطار التعليم عن بعد في فترة الحظر. وهذا بانحراف معياري (0.62) يدل على درجة التشتت في أجوبة الطلبة.

2. بالنسبة للعبارة (وافق الدرس توقعاتك من حيث الهيكل/الخطة) فإن المتوسط الحسابي قدّر بـــ (1.7857) وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسط، يمعنى أن الدرس وافق توقعات الطلبة من حيث هيكله بشكل متوسط، وهذا في إطار التعليم عن بعد في فترة الحظر. وهذا بانحراف معياري صغير (0.55).
3. بالنسبة لتوقعات الطلبة حول المضمون فقد كانت أقرب للموافقة بدرجة أكبر من باقي التوقعات بحيث جاء المتوسط الحسابي للعبارة (وافق الدرس توقعاتك من حيث المضمون/المحتوى) مساويا لـــ (1.8214)، وهذا بانحراف معياري (0.60) عن هذا المتوسط.
4. قُدّر متوسط العبارة (وافق الدرس توقعاتك من حيث التفاعل/النقاش) بـــ (1.5000)، وهو منخفض ينتمي إلى مجال عدم الموافقة، ومعناه أن الدروس التي تلقّاها الطلبة عن بعد في فترة الحظر، لم توافق توقعاتهم إجمالا من حيث التفاعل والنقاش، بحيث كانت توقعاتهم تختلف عن الوضع الحقيقي (وهنا لا يمكننا الجزم فيما إذا كان التوقعات أفضل من الواقع أو العكس، بحيث سنتطرق لهذه الجزئية مجددا في بعد التفاعل)، بانحراف معياري مرتفع قليلا عما سبقه من عبارات يقدّر بـــ (0.65).

ب. تحليل نتائج بعد هيكل ومحتوى الدرس:

تمهيد نعرض في الجدول الموالي نتائج الاستبيان الموجه للطلبة فيما يخص بعد هيكل ومحتوى الدرس.

الجدول (02): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد هيكل ومحتوى الدرس

الرقم	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
.5	تم استيعاب هيكل/خطة الدرس	1.4821	.59913
.6	يعبر هيكل الدرس عن الهدف الذي وضع من أجله	1.7679	.59913
.7	يغطي محتوى الدرس ما جاء في الهيكل	1.7321	.64254
.8	الأمثلة المقدمة في الدرس جيدة	1.6964	.59699
.9	يمكن طرح أسئلة وتلقي أجوبة عن الدرس	1.5893	.72863
.10	يرافق الدرس عن بعد متعة	1.4643	.65563

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS version 24

من خلال نتائج الجدول، نلاحظ ما يلي:

5. بالنسبة للعبارة (تم استيعاب هيكل/خطة الدرس) فإن المتوسط الحسابي قدّر بـــ (1.4821) وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المنخفضة، يمعنى أن هيكل الدرس لم يتم استيعابه من قبل الطلبة في إطار التعليم عن بعد في فترة الحظر. وهذا بانحراف معياري (0.59) يدل على درجة التشتت في أجوبة الطلبة.
6. أما عن المتوسط الحسابي للعبارة (يعبر هيكل الدرس عن الهدف الذي وضع من أجله) فقد قدّر بـــ (1.7679)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسطة، بحيث يوافق الطلبة النسبية على أن هيكل الدرس يعبر

عن الهدف الذي وضع من أجله رغم أنهم لم يتفقوا مع استيعابهم بشكل مناسب للهيكل المقدّم لهم لتغطية الدرس المتطرّق إليه، وهذا بانحراف معياري يقدر بـــ (0.59) أيضا.

7. بالنسبة للعبارة (يغطي محتوى الدرس ما جاء في الهيكل بشكل)، فقد كان المتوسط الحسابي (1.7321)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسطة، وهذا بدرجة تشتت تقدّر بـــ (0.64) عن هذا المتوسط.
8. قدّر المتوسط الحسابي للعبارة (الأمثلة المقدمة في الدرس جيدة) بـــ (1.6964)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسطة، بمعنى أن الطلبة يتفقون بشكل متوسط مع أن الأمثلة المقدّمة في الدرس جيدة نسبيا، وهذا يفيد في تبسيط الدرس وتقريبه للواقع بشكل متوسط. جاءت قيمة الانحراف المعياري عن متوسط أجوبة الطلبة مساوية لـــ (0.59).
9. بالنسبة للعبارة (يمكن طرح أسئلة وتلقي أجوبة عن الدرس) فإن المتوسط الحسابي قدّر بـــ (1.4821) وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المنخفضة، بمعنى أن الطلبة يرون أنهم لا يستطيعون طرح أسئلة وتلقي أجوبة عن الدرس، وهذا قد يعود لعدم الاستيعاب الذي تم مناقشته في البعد السابق، عدم إمكانية التواصل مع الأستاذ أو مع زملائهم وهذا ربما بسبب وسيلة التعليم نفسها (ملفات فقط) أو عدم وجود وسيلة للاتصال (بريد الكتروني...)، يمكننا الرجوع إلى هذه النقطة في بعد النشاطات والأسئلة المتعلقة بالدرس. وهذا بانحراف معياري (0.72) يدل على درجة التشتت في أجوبة الطلبة.
10. جاء أصغر متوسط حسابي في هذا البعد موافقا للعبارة (يرافق الدرس عن بعد متعة)، والذي قدّر بـــ (1.4643)، وهو يدلّ على عدم موافقة الطلبة على هذه العبارة، بمعنى أن الدروس التي تلقّوها عن بعد لم ترافقها أية متعة، وهذا بانحراف معياري مقدّر بـــ (0.65).

ج. تحليل نتائج بعد النشاطات والأسئلة:

نعرض في الجدول الموالي نتائج الاستبيان الموجه للطلبة فيما يخص بعد النشاطات والأسئلة المستعملة في الدرس.

الجدول (03): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد النشاطات والأسئلة المرافقة للدرس

الرقم	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
.11	توجد نشاطات وأسئلة متعلقة بالدرس عن بعد بشكل مناسب	1.6964	.73214
.12	توجد نشاطات وأسئلة متعلقة بالدرس عن بعد بعدد كبير	1.6071	.61940
.13	النشاطات والأسئلة المتوفرة مناسبة لمحتوى الدرس	1.7679	.68319
.14	مشاركتك في النشاطات تساعد في فهم موضوع الدرس	1.8929	.70103
.15	تعتبر النشاطات والأسئلة أداة جيدة لتسهيل الاستيعاب	1.9464	.85653
.16	توجد نشاطات وأسئلة متنوعة متعلقة بالدرس عن بعد	1.6964	.68996

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS version 24

من خلال نتائج الجدول، نلاحظ ما يلي:

11. قدّر المتوسط الحسابي للعبارة (توجد نشاطات وأسئلة متعلقة بالدرس عن بعد بشكل مناسب) بـــ (1.6964)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسطة، بحيث يوافق الطلبة النسبية على مناسبة النشاطات والأسئلة المتعلقة بالدرس الذي تلقّوه عن بعد في فترة الحظر، وهذا بانحراف معياري يقدر بـــ (0.73) يعبر عن تشتت آراء الطلبة حول هذه العبارة.

12. بالنسبة للعبارة (توجد نشاطات وأسئلة متعلقة بالدرس عن بعد بعدد كبير) فإن المتوسط الحسابي قدّر بـــ (1.6071) وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المنخفضة، بمعنى أن عدد النشاطات والأسئلة الموجود في الدروس المقدّمة عن بعد غير مرضٍ للطلبة بشكل عام، وهذا ما تم التطرق إليه في البعد السابق، وهذا قد يعود لأسباب عدة مثلما سبق القول، قد تتمثل في عدم فهم، استيعاب ووضوح الدرس، أو عدم القدرة على التواصل مع الأستاذ... وهذا بانحراف معياري (0.61).

13. قدّر المتوسط الحسابي للعبارة (النشاطات والأسئلة المتوفرة مناسبة لمحتوى الدرس) بـــ (1.7679)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسطة، بحيث يوافق الطلبة على مناسبة النشاطات والأسئلة لمحتوى الدرس فهي تسهل فهمه وتربطه بالواقع نوعا ما، وهذا بانحراف معياري مقدّر بـــ (0.68) يعبر عن درجة تشتت آراء الطلبة.

14. بالنسبة للعبارة (مشاركتك في النشاطات تساعد في فهم موضوع الدرس) فقد كان المتوسط الحسابي مقدّرا بـــ (1.8929)، وهو يدلّ على اتفاق الطلبة بشكل أكبر على أنّ مشاركتهم في النشاطات والأسئلة تساعدهم في فهم موضوع الدرس، وعلى هذا الأساس ينبغي فتح مجال للتفاعل والمشاركة في مختلف النشاطات التي تسهّل فهم الدرس وتقريبه للواقع. وقدّر الانحراف المعياري عن هذا المتوسط بـــ (0.70).

15. جاء أعلى متوسط حسابي في هذا البعد للعبارة (تعتبر النشاطات والأسئلة أداة جيدة لتسهيل الاستيعاب)، بحيث قدّر بـــ (1.9464)، بحيث يتفق الطلبة على أهمية النشاطات والأسئلة لتسهيل استيعابهم للدروس المقدّمة عن بعد، ولذلك كان المفروض أن تضمّ الدروس المقدّمة عن بعد نشاطات مناسبة بعدد أكبر وبتنوع أكبر أيضا. وهذا بدرجة تشتّت أكبر قليلا، مقدّرة بـــ (0.85).

16. بالنسبة لعبارة (توجد نشاطات وأسئلة متنوعة متعلقة بالدرس عن بعد)، فقد جاء المتوسط الحسابي الخاص بها مقدّرا بـــ (1.6964)، وهو ينتمي لمجال الموافقة المتوسطة، بحيث يتفق الطلبة بشكل متوسط على أن النشاطات والأسئلة المتعلقة بالدروس المقدّمة عن بعد متنوعة. وهذا بانحراف معياري (0.68).

د. تحليل نتائج بعد الوقت:

نعرض في الجدول الموالي نتائج الاستبيان الموجه للطلبة فيما يخص بعد الوقت.

الجدول (04): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد الوقت

الرقم	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
.17	تم الإعلان عن انطلاق التعليم عن بعد بفترة مناسبة قبل انطلاقه	1.7500	.68996
.18	توقيت الدروس مناسب	1.6429	.66823
.19	المدة المخصصة لكل درس مناسبة	1.8036	.71977
.20	التشابه في الوقت المتاح لكل درس مقارنة بالحصة الحضورية	1.6607	.71620

.21	التزامك بالوقت من حيث الحضور عن بعد أثناء تقديم الدرس	1.9107	.78786

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS version 24

من خلال نتائج الجدول، نلاحظ ما يلي:

17. قدّر المتوسط الحسابي للعبارة (تم الإعلان عن انطلاق التعليم عن بعد بفترة مناسبة قبل الانطلاق الفعلي فيه) بـــ (1.7500)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسطة، بحيث يوافق الطلبة بشكل متوسط على أنه تمّ الإعلان عن انطلاق التعليم عن بعد بفترة مناسبة قبل البداية في مزاولته. وهذا بانحراف معياري مقدّر بـــ (0.68).
18. بالنسبة للعبارة (توقيت الدروس مناسب)، فقد كان المتوسط الحسابي مقدّرا بـــ (1.6429)، وهو ينتمي لمجال الموافقة المنخفضة، بمعنى أن الطلبة لا يتفقون مع أن توقيت الدروس مناسب لهم. وهذا بانحراف معياري (0.66).
19. فيما يخص العبارة (المدة المخصصة لكل درس مناسبة)، فإن المتوسط الحسابي يقدّر بـــ (1.8036) وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسطة، بمعنى أن الطلبة يرون أن مدة كل درس مناسبة له نسبيا. وهذا بانحراف معياري مقدّر بـــ (0.71).
20. بالنسبة للعبارة (التشابه في الوقت المتاح لكل درس مقارنة بالحصة العادية/الحضورية)، فقد كان المتوسط الحسابي لها مقدّرا بـــ (1.6607)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسطة، بانحراف معياري مقدّر بـــ (0.71) كذلك.
21. أعلى متوسط حسابي في هذا البعد كان للعبارة (التزامك بالوقت من حيث الحضور عن بعد أثناء تقديم الدرس)، بحيث قدّر بـــ (1.9107)، وهذا يدلّ على أن الطلبة يتفقون على التزامهم بالحضور والبقاء خلال مدة إلقاء وتلقّي الدروس عن بعد، باحراف معياري مقدّر بـــ (0.78)، وهذا قد يعود فعلا لالتزامهم نسبيا، أو لأسباب أخرى مثل إبعاد المسؤولية عن عدم الالتزام بالمتابعة في حال نقص الاستيعاب (وهذا ما يحظناه من خلال سؤال المشاكل/ التحديات بحيث قدّم بعض الطلبة "عدم الالتزام" و"الكسل" من بين المعيقات التي واجهتهم في العملية بشكل عام ...)

ه. تحليل نتائج بعد الوسائط والصور:

نعرض في الجدول الموالي نتائج الاستبيان الموجه للطلبة فيما يخص بعد الوسائط والصور المستعملة في الدرس.

الجدول (05): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد استعمال الوسائط والصور في الدرس

الرقم	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
.22	يحتوي الدرس على أقسام مرئية أو سمعية	1.5893	.67753
.23	يحتوي الدرس على صور أو أشكال مبسطة	1.7857	.70195
.24	الأقسام المرئية/السمعية الموجودة في الدرس ذات جودة	1.6429	.61211
.25	الصور/الأشكال الموجودة في الدرس ذات جودة	1.7857	.55954
.26	تساعد الأقسام المرئية/السمعية على استيعاب الدرس	2.0893	.78786

.27	تساعد الصور/الأشكال على استيعاب الدرس	2.0179	.79273

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS version 24

من خلال نتائج الجدول، نلاحظ ما يلي:

22. بالنسبة للعبارة (يحتوي الدرس على أقسام مرئية/فيديو أو سمعية /وديو بشكل مناسب)، فقد كان المتوسط الحسابي مقدّرا بـــ (1.5893)، وهو ينتمي لمجال الموافقة المنخفضة، بمعنى أن الطلبة لا يتفقون مع محتوى العبارة، مما يدلّ على قلة وجود الأقسام المرئية والسمعية ضمن الدروس المقدّمة لهم. وهذا بانحراف معياري (0.67).

23. جاء المتوسط الحسابي الخاص بالعبارة (يحتوي الدرس على صور أو أشكال مبسطة) مقدّرا بـــ (1.7857)، وهو ينتمي لمجال الموافقة المتوسطة، بحيث تحتوي الدروس المقدّمة عن بعد في فترة الحظر على عدد متوسّط من الصور والأشكال. بانحراف معياري مقدّر بـــ (0.70).

24. بالنسبة للعبارة (الأقسام المرئية/السمعية الموجودة في الدرس ذات جودة)، فقد كان المتوسط الحسابي مقدّرا بـــ (1.6429)، وهو ينتمي لمجال الموافقة المنخفضة، بمعنى أن الطلبة لا يتفقون مع محتوى العبارة، بانحراف معياري (0.61).

25. جاء المتوسط الحسابي الخاص بالعبارة (الصور/الأشكال الموجودة في الدرس ذات جودة) مقدّرا بـــ (1.7857)، وهو ينتمي لمجال الموافقة المتوسطة، بحيث تحتوي الدروس المقدّمة عن بعد في فترة الحظر على مجموعة من الصور والأشكال ذات جودة متوسطة. بانحراف معياري مقدّر بـــ (0.55) يدلّ على تجانس آراء الطلبة بالنسبة لهذه العبارة.

26. أعلى متوسط حسابي في هذا البعد كان للعبارة (تساعد الأقسام المرئية/السمعية على استيعاب الدرس)، بحيث قدّر بـــ (2.0893)، وهو أكبر من المتوسط الفرضي لهذه الدراسة (2)، وهذا يدلّ على أن الطلبة يتفقون على أهمّية الأقسام المرئية والسمعية لاستيعاب الدروس المقدّمة عن بعد. لذلك كان من الضروري التركيز عليها بشكل أكبر. مع انحراف معياري مقدّر بـــ (0.78).

27. بالنسبة للعبارة (تساعد الصور/الأشكال على استيعاب الدرس)، فقد كان المتوسط الحسابي أيضا أكبر من المتوسط الفرضي للدراسة (2)، وهو مساوٍ لـــ (2.0179)، بمعنى أنّ الطلبة يولون أهمية لوجود الأشكال والصور ضمن الدروس المقدّمة عن بعد، بانحراف (0.79) عن المتوسط العام لأجوبة هذه العبارة.

و. تحليل نتائج بعد التفاعل:

نعرض في الجدول الموالي نتائج الاستبيان الموجه للطلبة فيما يخص بعد التفاعل.

الجدول (06): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد التفاعل

الرقم	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
.28	كانت لديك فرصة للمشاركة/التفاعل في الدرس	1.7321	.69621
.29	شاركت/تفاعلت في الدرس	1.9286	.70559
.30	استمتعت بالنقاش/التفاعل عن بعد	1.7321	.74603

.31	التفاعل عن بعد يشبه التفاعل الحضوري/في القسم	1.4107	.62225

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS version 24

من خلال نتائج الجدول، نلاحظ ما يلي:

28. جاء المتوسط الحسابي الخاص بالعبارة (كانت لديك فرصة للمشاركة/التفاعل في الدرس) مقدّرا بـــ (1.7321)، وهو ينتمي لمجال الموافقة المتوسطة، بانحراف معياري مقدّر بـــ (0.69) يدلّ على مدى تجانس آراء الطلبة بالنسبة لهذه العبارة.
29. جاء أكبر متوسط لهذا البعد خاصا بالعبارة (شاركت/تفاعلت في الدرس)، مقدّرا بـــ (1.9286)، مما يدل على اتّفاق الطلبة على مشاركتهم وتفاعلهم مع الدروس المقدّمة عن بعد بشكل متوسط، بانحراف معياري مقدّر بـــ (0.70).
30. بالنسبة للعبارة (استمتعت بالنقاش/التفاعل عن بعد)، فقد كان المتوسط الحسابي الخاص بها مساوي لـــ (1.7321)، وهو ينتمي لمجال الموافقة المتوسطة، بانحراف معياري مقدّر بـــ(0.74)، يدل على تشتّت آراء الطلبة بالنسبة لهذه العبارة.
31. أصغر متوسط حسابي في هذا البعد هو خاص بالعبارة (التفاعل عن بعد يشبه التفاعل الحضوري/في القسم)، وقد قدّر بـــ (1.4107)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المنخفضة، بحيث اتّفق الطلبة من خلال أجوبتهم على أن التفاعل عن بعد لا يشبه التفاعل الحضوري، وهذا بانحراف معياري (0.62) عن هذا المتوسط.

ز. تحليل نتائج بعد تقييم التجربة:

نعرض في الجدول الموالي نتائج الاستبيان الموجه للطلبة فيما يخص بعد تقييم تجربة التعليم عن بشكل عام.

الجدول (07): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد تقييم التجربة

الرقم	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
.32	رأيك في تجربة التعلم عن بعد	1.4821	.56836
.33	ثقتك في المعلومات/المعرفة التي تحصلت عليها من خلالها	1.7857	.70195
.34	تبقى الدروس كملفات أو وسائط متوفرة بعد انتهاء الدرس/الحصة	2.2679	.76974
.35	التنوع في وسائل التعليم عن بعد	1.6071	.70103
.36	إمكانية التواصل مع الأستاذ	1.5714	.67966
.37	عملك الفردي –محاولة فهم واستيعاب الدرس بمفردك–	1.7143	.70195
.38	تفضل الدراسة عن بعد عن الدراسة الحضورية	1.3750	.58614

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS version 24

من خلال نتائج الجدول، نلاحظ ما يلي:

32. بالنسبة للعبارة (رأيك في تجربة التعلم عن بعد) فيما إذا كانت جيّدة، فقد كان المتوسط الحسابي صغيرا وقد قدّر بـــ (1.4821)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المنخفضة، بحيث اتّفق الطلبة من خلال أجوبتهم على أن تجربة التعليم/التعلّم عن بعد في فترة الحظر كانت غير جيدة، بانحراف معياري مقدّر بـــ (0.56).
33. أما فيما يخص العبارة (ثقتك في المعلومات/المعرفة التي تحصلت عليها من خلالها) فقد كان المتوسط الحسابي الخاص بها مقدّر بـــ (1.7857)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسطة، بمعنى أن ثقة الطلبة في المعلومات التي تحصّلوا عليها من خلال التعليم عن بعد كانت متوسطة، بانحراف معياري (0.70).
34. أجمع الطلبة على أن (الدروس كملفات أو وسائط متوفرة بعد انتهاء الدرس/الحصة) تبقي بشكل مستمر، بمتوسط حسابي ينتمي إلى مجال الموافقة المرتفعة مقدّرا بـــ (2.2679)، بانحراف (0.76) عن هذا المتوسط.
35. بالنسبة للعبارة (التنوع في وسائل التعليم عن بعد)، فقد كان المتوسط الحسابي مقدّرا بـــ (1.6071)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المنخفضة، بمعنى أن الطلبة لا يرون أي تنوع في وسائل التعليم التي تلقّوا بها دروسهم عن بعد في فترة الحظر، وجاءت قيمة الانحراف المعياري عن هذا المتوسط مقدّرة بـــ (0.70).
36. نفس الأمر ينطبق تقريبا على العبارة (إمكانية التواصل مع الأستاذ)، بحيث جاء المتوسط الحسابي لها منخفضا، مقدّرا بـــ (1.5714)، مما يدلّ على صعوبة التواصل بالأساتذة الذين قدّموا دروسا عن بعد في فترة الحظر، وهذا قد يعود نوعية الوسيلة نفسها (قد تكون ملفات لا تحتوي على البريد الالكتروني للأستاذ أو أي وسيلة اتصال أخرى). بانحراف معياري (0.67) عن هذا المتوسط.
37. فيما يخص العبارة (عملك الفردي –محاولة فهم واستيعاب الدرس بمفردك–) فقد كان المتوسط الحسابي الخاص بها مقدّر بـــ (1.7143)، وهو ينتمي إلى مجال الموافقة المتوسطة، معناه أن الطلبة يتفقون بشكل متوسط على أنهم يقومون بالبحث والتعلّم بشكل فردي، وهذا أيضا قد يكون لأنهم فعلا يبحثون، أو لأنهم لا يرغبون في تحمّل مسؤولية عدم الالتزام مثلما ورد في تحدّيات التعلم عن بعد خلال فترة الدراسة، بانحراف معياري مقدّر بـــ (0.70).
38. أصغر متوسط في هذا الدراسة كان في العبارة الأخيرة (تفضل الدراسة عن بعد عن الدراسة الحضورية)، مقدّرا بـــ (1.3750) وكان يدل على اتفاق الطلبة على عدم تفضيلهم للدراسة عن بعد على الدراسة الحضورية، بحيث لا يرونها بديلا لها على الإطلاق، وهذا نظرا لعدد من الصعوبات التي ذُكرت في هذه الدراسة، وصعوبات أخرى لم تذكر تتعلّق بالطلبة الذي لم يتمكّنوا من الالتحاق بشكل تام. وقد كان الانحراف المعياري مقدّرا بـــ (0.58).

من خلال عرض متوسطات العبارات ومقارنتها بالمتوسط الفرضي للدراسة، يمكننا القول أن مجال الموافقة لمعظم العبارات ينتمي إلى الموافقة المتوسطة وأغلبها كان أقل من المتوسط الفرضي للدراسة (2)، وعليه يمكننا الحكم على **الفرضية الأولى بالنفي** أو الموافقة الجزئية على بعض العبارات فقط، وبالنظر إلى تحقق الفرضية الثانية فإن هذا ما يفسر صعوبة تبني أبعاد التعليم عن بعد وبالتالي تحقيقها الرضى أو الهدف المنتظر من قبل الطلبة لكون الاستبيان يدرس آراءهم.

ح. اقتراحات مقدّمة لتحسين العملية (انطلاقا من استقصاء الطلبة)

نعرض فيما يلي بعض الاقتراحات لتحسين عملية التعليم عن بعد في الوقت المتبقي خلال الفترة الحالية، أو في حال تكررت، وفيما يلي أهم الاقتراحات التي قدمها الطلبة من خلال استبيان الدراسة:

- إثبات إجبارية الحضور في الوقت المحدد؛
- التواصل عن طريق فيديو؛
- إجبارية الحل في كل من الدروس و التطبيقات؛
- مواصلة الدراسة في وقت لاحق؛
- تلقي الدروس من خلال تنظيم فئات؛
- إيجاد حلول للتمكن من تلقي الانترنت بشكل دائم وبتدفق جيد؛
- الدراسة عن بعد ليست حل جيد لذا ينبغي التأجيل لغاية التمكن من الالتحاق بشكل حضوري؛
- ضرورة اختيار الوقت المناسب للجميع ؛
- توفير التدفق الجيد للأنترنيت؛
- ضرورة وجود الرغبة لدى الأستاذ؛
- ضرورة تكييف الدرس وفق الوضع بتسجيله كفييديو أو تلخصيه؛
- دراسة الاشياء المهمة فقط والتركيز عليها؛
- مراعاة ظروف غير القادرين على الالتحاق؛
- تفاعل الاساتدة؛
- استمرار العملية؛
- تدعيم الدرس بأمثلة وتمارين بالحلول؛
- تقليص البرنامج؛
- التفاعل مع الأستاذ و إجبارية الرد...

وغيرها من الاقتراحات القريبة من هذه بصياغة مختلفة، ويمكننا نلخصها نقاط أساسية هي: الوقت، طبيعة التعليم عن بعد بحيث ينبغي تكييف الدروس من خلال التقليص، وتغيير هيكل الدرس، أهمية النشاطات والأمثلة، أهمية الوسائط السمعية والبصرية، وجود طريقة لضبط الحضور واستمراره من قبل الطلبة، وقبلها كلها إيجاد حلّ للتدفق من خلال ضرورة وجود صيغة لتسهيل التواصل بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الاتصال والبريد تكون خاصة بالطلبة والأساتذة تضمن تدفق جيد بمقابل مقبول خاصة للطلبة كمثال، تحفيز الأستاذ والطالب من خلال تكوينهم مسبقا وإيجاد صيغ للتفاعل المباشر بينهم من خلال بوابات التدريس عن بعد أو من خلال التدريس عبر الفيديو...

5. الخاتمة :

تم من خلال هذا المقال دراسة واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 وأهم التحديات التي واجهته، من خلال عرض أهم الإجراءات التي بادرت بها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومختلف الجامعات على المستوى الجزئي، وكذا بدراسة استقصائية للطلبة تفيد تقييم الوضع من طرفهم لعملية التعليم عن بعد في فترة الدراسة.

من خلال العنصر رقم 3.2 من هذه الدراسة تبين أن الفرضية الثانية **متحققة بحيث تواجه عملية التعليم عن بعد تحدّيات** أساسية تمثلت فيما تم عرضه فيه، ومن خلال تقييم أبعاد التعليم عن بعد في العنصر رقم 4 من هذه الدراسة تم **نفي الفرضية الأولى بمعنى أن أبعاد التعليم عن بعد غير متحقّقة بشكل سليم**، وهل ما تفسره الفرضية الثانية (تحديات ومشاكل التعليم عن بعد).

1.5. نتائج الدراسة:

توصلنا إلى عدم فعالية التعليم عن بعد بالشكل المطلوب، فمعظم النتائج كانت تميل إلى الوسطية أو الرفض، وهذا يدل على أن العبارات وإن كانت متحققة بشكل متوسط في معظم الأجوبة، إلا أنّ المشاكل والتحدّيات التي اكتنفت العمليّة حالت دون بلوغ الأهداف المرجوّة. بحيث نخلص من خلال هذا المقال إلى:

- لا يوجد تبني سليم لمختلف أبعاد التقييم عن بعد في حدود الدراسة؛
- معظم الأبعاد التي تحققت كانت في مجال الموافقة الدنيا، وعليه فهي تحتاج عناية أكبر؛
- يواجه عملية التعليم عن بعد في حدود الدراسة عدد من التحديات والمشاكل، أهمها ضعف التدفق، قلة الإمكانيات، قلة التكوين بالنسبة للطلبة والأساتذة بالإضافة إلى عدد من الظروف العامة المرتبطة بحالة الوباء في البلاد.

2.5. مقترحات الدراسة:

تم اقتراح مجموعة من النقاط التي تجعل التعليم عن بعد أكثر فعالية، من هذه النقاط ما هو موجّه إلى وزارة التعليم العالي والجامعات، ومنها ما هو موجّه للأساتذة، وأخرى موجّهة للطلبة، وأهمها:

- العمل على إيجاد حلول للتدفق؛
- تكوين الأساتذة والطلبة؛
- تطويع الدروس لتناسب التعليم عن بعد؛
- اعتماد مختلف الوسائط السمعية والبصرية؛
- إدراج أنشطة وأمثلة أكثر في كل درس؛
- إلزامية الحضور والالتزام؛
- التفاعل أكثر مع الدروس بالنسبة للطلبة والتفاعل فيما بينهم، بالإضافة إلى بذلهم مجهود أكثر في العمل الفردي.

لا يفوتنا وصف الوضع في جامعاتنا بالقول أن فرض التعليم الالكتروني دون تحضير نفسي وتكويني وكذا دون تحديث وتحضير للبنية التحتية للجامعات (المواقع، المنصات، التجهيزات التكنولوجية...)، الأساتذة والطلبة جاء كأمر واقع، لذلك لا يتوقع أن يؤتي الثمار المرغوبة في فترة قصيرة جدا (أقل من سنة)، لكن رغم ذلك فقد تم تطويع الإمكانيات البسيطة المتوفرة لدى الأساتذة والطلبة بدعم من الوزارة الوصية والجامعات لتحقيق هذا الهدف. وإذ لا تكفي الدراسة التي بين أيدينا لتعميم النتائج بشكل كبير، إلا أنها تعطي صورة تقريبية مصغرة عن فعالية هذا النوع من التعليم.

6. قائمة المراجع :

1.6. المراجع العربية:

- أحلام عبد اللطيف أحمد الملا .(2016) .تقويم تجربة التعليم عند بعد في الجامعة الماليزية وكلية الرتبية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي -بريطانيا .*المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 39*.
- صدام محمد محمود، و علي ابراهيم حسين .(2020) .تداعيات الأزمات والنوازل المجتمعية على الممارسات المحاسبية فيروس كورونا covid 16 أنموذجا-دراسة نظرية تحليلية .*مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، 16* .(49)
- غدير علي ثلاب المحمادي .(2018) .تقويم واقع استخدام نظام التعلم الإلكتروني EMES في برنامج التعلم عن بعد بجامعة عبد العزيز من وجهة نظر الطلاب .*مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية لجامعة بابل*.(39)
- كمال جنبي .(2019) .*التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد* .تم الاسترداد من-https://www.noor book.com/
- معجم مصطلحات، ك .(2020) .معجم مصطلحات كوفيد 19 (انجليزي، فرنسي، عربي)) .ا. ا. والعلوم(.Éd ,
- *منظمة الصحة العالمية* .(07 05, 2020). .تم الاسترداد من https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019
- وكالة التحقق من جودة التعليم العالي .(2015) .دليل معايير الجودة والاعتماد لجامعات وبرامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد .تم الاسترداد من/http://www.aaru.edu.jo

2.6. المراجع الأجنبية:

- Attwell, G. (2006). Evaluating E-learning A guide to the evaluation of E-learning. *Evaluate Europe Handbook series, 2*, 14.
- Traxler, J. (2006). defining mobile learning. *IADIS international conference mobile learning 2005*. UK: university of Wolverhampton.